المطلب الثاني :

نظرية العلاقات الدولية في إيطاليا

يعود إضفاء الطابع المؤسسي على العلاقات الدولية الإيطالية إلى العام الدراسي 1969/1968 ، عندما تم تدريس الدورة الأولى لـ العلاقات الدولية في جامعة فلورنسا Florence. لم يصل حقل العلاقات الدولية الإيطالي المأسسة الكاملة حتى الآن في الوسط الأكاديمي للبلد، ومن السابق لأوانه الحديث عن النهضة الكمية أو النوعية. ووفقاً لمعظم المراقبين، هناك سلسلة من "الظروف الصعبة"، أي القيود الداخلية والخارجية، التي تحبط الآمال الموضوعة في "النقلة الثورية". "لويجي بوناناتي" Luigi Bonanate (1984: 5-61 ، 1990: 14-19) و"أنطونيو بابيسكا" Antonio Papisca (1984: Papisca and Mascia 1997: 10-11) يشيران في كتابهما إلى تخلف معين للحياة السياسية الإيطالية، ألا وهو الافتقار إلى الثقافة الدولية. الجمهور الإيطالي مسؤول عن الفشل في تقدير البعد الدولي، سواء على الصعيد العالمي أو على المستوى الداخلي[1].

من العوائق الإضافية التي تؤدي إلى المركز الهامشي للعلاقات الدولية في الأوساط الأكاديمية الإيطالية، نشير إلى أن عدم التحكم في اللغة الإنجليزية في إيطاليا، لا بين طلاب الجامعات ولا في الجمهور العام. هذا ما يسمى "الحاجز اللغوي" يجعل من الصعب، إن لم يكن من المستحيل، أن يتمكن طلاب العلاقات الدولية الإيطاليين من الوصول إلى المناقشات في العالم الناطق بالإنجليزية. لذا تكتسب ترجمات "الأدبيات الكلاسيكية" في العلاقات الدولية إلى اللغة الإيطالية أهمية هائلة، الأمر الذي يؤدي إلى معرفة مدرسية معينة[2].

[1] Jörg Friedrichs,Op.Cit. pp.48, 49.
[2] Ibid. p. 50.

علاوة على ذلك، فإن العلماء الإيطاليين أنفسهم في مأزق يتعلق بما إذا ينبغي أن يكتبوا باللغة الإيطالية ويخاطبوا الرأي العام الوطني، وبالتالي يستبعدون عملهم من النقاش الدولي، أو أن ينشروا أعمالهم باللغة الإنجليزية، وبذلك يصبحون غير قادرين على الوصول إلى معظم الجمهور الوطني. هذا بالإضافة إلى أن هناك نقص في التواصل بين العلماء من مختلف الجامعات الإيطالية، مما يؤدي إلى تجزئة داخلية قوية[3].

فيما يلي نوجز أهم المدارس والنماذج النظرية السائدة في إيطاليا، مشيرين إلى أهم الباحثين الإيطاليين في حقل العلاقات الدولية:

أ. المقاربات الواقعية :

الواقعية بشكل عام، والواقعية الكلاسيكية على وجه الخصوص، لا تزال مدرسة الفكر السائدة في حقل العلاقات الدولية الإيطالي. بحيث يميل إنتاج "ماركو سيزا" Marco Cesa الكامل من الأبحاث العلمية إلى الواقعية. ويتراوح عمله من الدفاع عن توازن القوى إلى دراسة المنطقة في سياق سياسات القوة ، ومن تفسير Thucydides كواقعي لتفسير Kenneth Waltz . وعلى الرغم من التفصيل العلمي الممتاز لهذه الأعمال، إلا أن "ماركو سيزا" ليس لديه طموح بشكل عام في الابتكار في مجال نظرية العلاقات الدولية[4].

العكس هو الصحيح بالنسبة لـ "لوسيانو بوزو" Luciano Bozzo ، الذي يدافع عن نسخة معدلة بشكل كبير من الواقعية. مع أخذ الواقعية الكلاسيكية كنقطة انطلاق، يحاول Bozzo دمج سلسلة كاملة من الواقعية المنقحة. وهكذا ، فإن "بوزو" يثمن الواقعية الجديدة لكل من "كينيث والتز" Kenneth Waltz و "روبرت غيلبين" Robert Gilpin، ويعترف بالمؤسسية

[3] Jörg Friedrichs,Op.Cit. pp. 50, 51.
[4] Ibid. p.53.

النيوليبرالية neoliberal institutionalism لـ "روبرت كيوهان" Robert Keohane، ويحتضن الواقعية البنيوية لـ "باري بوزان"، و"جونز" Jones و"ليتل" Little، ويدعم مراجعة الواقعية التي اقترحها "جلين سنايدر" Glenn Snyder. ممايعني، على الأقل من وجهة نظر منهجية، أن فكر "بوزو" هو عبارة عن نظرية هجينة hybrid وليست نظرية منهجية systematic theory [5].

[5] Jörg Friedrichs,Op.Cit. p.53.